نحن والمجتمع

حقوق المسيحيين المدنية والدينية محفوظة في الدستور الإيراني

الوفاق/ خاص

في حديث خاص لجريدة الوفاق يوضح مطران أبرشية طهران سيبوه سركيسيان:" إنّ وجود الأرمن في إيران يعود إلى ما قبل الميلاد يعني في أيام كوروش في القرن الخامس والسادس قبل الميلاد وإلى الآن، فوجود الأرمن في إيران هو وجود إستمراري فهم لم يقدموا إلى إيران في زمن ما ومن ثم رحلوا، بل بقوا فيها كجزء من المجتمع الإيراني، ويعتبر الأرمن في إيران وفي جميع أنحاء العالم إيران وطنهم الثاني بعد أرمينيا، لأنّ تاريخ البلدين مرتبط ببعض، وإيران هي جارة لأرمينيا والشعب الإيراني هو شعب يعود بجذوره إلى جذور الشعب الأرمني نفسها ما يدفع من هذه الجهة أيضاً للترابط بين الشعبين. يكمل المطران بأنه:" ويرجع وجودنا في إيران إلى قرون ما قبل الميلاد ولكن في فترة من الفترات في عهد الشاه عباس الذي احتل أرمينيا وحارب الأتراك ونزح أرمن من أرمينيا إلى إيران وتوزعوا في عدة مناطق، وتوجه العدد الأكبر منهم إلى أصفهان وبنوا هناك مدينة جديدة لهم سموها "جُلفة" وهذا كان في عام ١٦٠٥ يعني في أوائل القرن السابع عشر، وأحياناً يخطئ المؤرخون فيقولون بأنّ وجود الأرمن في إيران بدأ في القرن السابع عشر وهذا خطأ فوجودهم في إيران مثلما أوضحت لكم يعود إلى قرون ما قبل الميلاد وما بعده، كما إنّه في القرن الرابع كان هناك جنود أرمن يحاربون إلى جانب الإيرانيين ضد أعداء إيران وهناك طبعاً دلائل تاريخية في هذا الصدد وذلك في القرن الرابع الميلادي".

حقوق الأقليات

أمّا عن حقوق الأقليات فيوضح المطران بأنها:" محفوظة في الدستور الإيراني للمسيحيين ومن ضمنهم الأرمن الذين يشكلون الأكثرية، فنحن نملك حرية ممارسة طقوسنا الدينية، وتعلم ديننا وثقافتنا ولغتنا الخاصة في مدارسنا، وهذا يشجع الشعب الأرمني على مواطنيته وإخلاصه للبلد، ويوجد لدينا في طهران فقط ٢٨ جمعية ثقافية ونسائية وعلمية وتربوية ورياضية..."
ويشير المطران إلى:" أنّ مدارسنا هي مدارس خاصة بالأرمن ولا تسمح الدولة لغير الأرمن من الانتساب لها، وهي تحافظ على برنامج الدولة التعليمي ومن ثّم على برنامجها الخاص بها والذي تعلم فيه اللغة الأرمنية والتاريخ الأرمني والديانة الأرمنية، بالنسبة للمجتمع الأرمني هذه المواد الثلاث مهمة جداً لنا".

هجرة المسيحيين والأرمن

أمّا عن قضية الهجرة فيلفت المطران:" إن قضية الهجرة ظاهرة اجتماعية لا تخص الأرمن أو المسيحيين فقط مع الأسف الشديد بعد مجيء الاحتلال الصهيوني في عام ١٩٤٨ تزعزع الشرق الأوسط، وأصبح هناك فُرقة لذلك أصبح أغلب المسيحيين يهاجرون إلى أوروبا وإلى أميركا وغيرها من البلدان، لكن ولحسن الحظ يهاجر أرمن إيران إلى أرمينيا عوضاً من الهجرة إلى أمريكا لأن أمريكا كما قال عنها الإمام الخميني(قدس) هي الشيطان الأكبر، وهي للأسف طبعاً لها مصالحها الخاصة، ويعتقد البعض أنهم عند ذهابهم إلى أمريكا سيجدون الدولارات معلقة على الأشجار، للأسف هذا هو الواقع". يختم المطران.

الوفاق/ خاص

وقال مطران الأرمن الأرثوذوكس في أبرشية طهران سيبوه سركيسيان في حوارٍ سابق خاص مع صحيفة الوفاق: "إنّ الشباب المسيحي في الثمانينات وتزامناً مع بدء الحرب المفروضة شاركوا في الدفاع عن البلاد مثل إخواننا المسلمين وهناك شهداء كثيرون من الطائفة المسيحية، والذين ضحّوا بأنفهسم خلال الحرب التي فرضها النظام العراقي البائد على إيران."

عدد الشهداء المسيحيين

حسب الإحصائيات الرسمية التي نشرتها مؤسسة الشهيد، هناك مايقارب ٩٠ شهيداً مسيحياً بذلوا دماءهم في الحرب المفروضة. أغلبية هؤلاء الشهداء كانوا جنوداً في الجيش الإيراني الباسل.
يمكننا أن نذكر أسماء بعض هؤلاء الشهداء المنشورة سيّرهم الذاتية على المواقع الإفتراضية كالشهيد "زوريك مراديان" والذي استشهد في مدينة بيران شهر الواقعة في شمال غرب البلاد والشهيد "جيلبرت ملكم آبكاريان" الذي أستشهد في جنوب غرب البلاد.

الشهداء المسيحيون ضحايا الإغتيالات

هناك مايقارب من ٢٦ شهيداً مسيحياً غير عسكريّ أستشهدوا على يد التنظيمات الإرهابية بسبب وقوفهم إلى جانب الثورة الإسلامية أو أستشهدوا جراء قصف بيوتهم في الغارات الجويّة العراقية.
على سبيل المثال، الشهيد "وازغن آداميان" وهو شهيد أرمني إنضمّ إلى الجيش الإيراني وأستشهد في إحدى المعارك التي وقعت غربي البلاد على يد الإنفصاليين في عام ١٩٨٤.
وهناك شاب آخر يدعى "إدموند مؤسسيان" بعمر ١٩ سنة، استشهد بعد مُضيّ أشهر من إنتصار الثورة الإسلامية، بسبب وقوفه إلى جانبها كمركز لحماية المستضعفين في العالم، فقد إغتاله ولكن في عام ١٩٨٢ أفراد زمرة منافقي خلق الإرهابية أمام بيته عبر إطلاق عدّة رصاصات نحوه. وبعد مُضيّ ثلاثة أشهر، أُستشهد والده الذي كان ينتمي إلى الطريق الجهادي نفسه على يد المنافقين لأنّه أيضاً كان من محبّي الثورة الإسلامية.
قالت أم الشهيد "إدموند مؤسسيان" في حوارٍ لها مع وكالة تسنيم للأنباء: "ولدي إدموند كان من محبّي الثورة الإسلامية وبعد إقالة الرئيس الخائن "أبي الحسن بني صدر" من منصبه على يد نوّاب البرلمان، بدأ أفراد زمرة منافقي خلق الإرهابية والتي كانت تدافع عنه دائماً، بالهجوم المسلح والعنيف على الناس المتدينين والمقرات التابعة للثورة الإسلامية. ولدي إدموند أخبرني بأنّه يريد أن يذهب مع رفاقه المسلمين للتصدي لهجوم المنافقين وبدأوا ببناء الحواجز في حيّنا. بعدما تعرّف عليه المنافقون إغتالوه بإطلاق رصاصات عدّة ثم وجدوا والده يعني زوجي بعد أشهر وإغتالوه كما إغتالوا سابقاً إبني".

كشف رفات شهيد مسيحي

مؤخّراً تم كشف رفات شهيد مسيحي أستشهد شابّاً وذلك في إحدى العمليات العسكرية التي شارك فيها للتصدي للعدوان الصدامي على إيران، من قبل لجنة البحث عن رفات الشهداء مجهولي الهويّة في المناطق المحرومة.
ولقد مضى على استشهاد الشهيد مايقارب ٣٨ سنّة وتوفّي والداه بالإضافة إلى كل إخوانه الثلاثة في هذه السنوات. وقد تواصل المسؤولون المعنيون مع بنت أحد إخوانه وهي حالياً على قيد ترتيب أمور مراسم تشييعه وتأبينه.

نحن أهلك يا شهيد

بعدما إنتشرت أخبار عن رجوع رفات الشهيد إلى الوطن، قام رواد الفضاء

بعد مضي ٣٨ سنة على استشهاده

عودة الشهيد المسيحي «اوشانا» .. واخوانه المسلمين يقبلون تابوته

الإفتراضي بنشر منشورات على كافّة وسائل التواصل الإجتماعي وخاطبوا الشهيد: " "جاني جات أوشانا" إذا لم يكن والداك وإخوانك على قيد الحياة لإستقبال رفاتك الطاهرة فنحن أهلك حاضرون لتقبيل تابوتك وإستقبالك."
حتّى الآن أعلن آلاف الناس عن إستعدادهم وشوقهم للمشاركة في تشييع الشهيد المسيحي الذي ضحّى بنفسه من أجل تعزيز الأمان في البلاد والدفاع عن الحدود والتصدي للعدوان المجرم.

وصية الشهيد

قبل يومين تمّ نشر وصيّة الشهيد المسيحي على المواقع الإلكترونية والتي كتب فيها الشهيد هذه السطور:
يا أُسرتي الأعز من الروح!
عساكم بأفضل الحالات وبخير حينما تقرأون هذه الوصية ,أن تحظوا بحماية الله والمسيح والسيدة مريم العذراء وحماة المسيحيين وخاصة أهلنا. أكتب لكم هذه السطور ونحن نتجهّز للمعركة بهدف إعادة حقّنا وأراضينا.

الإمام الخامنئي(حفظه الله) والشهيد المسيحي

قام الإمام الخامنئي(حفظه الله) في عام ١٩٩٠ م بزيارة أهل الشهيد "جاني جات أوشانا" وإلتقى بذويه، وكانت أجواء الزياة عامرة بالفرح بسبب زيارة أعلى قائد في الثورة الإسلامية لهم.
وفي ذلك اللقاء، قال شقيق الشهيد والذي كان على قيد الحياة في تلك الحقبة: "أخبرنا الإخوة بأنّ شقيقي "جاني" استشهد في منطقة هور العظيم ولكن لم يعثروا على جثمانه حتى الآن. منذ ذلك العام حتى يومنا هذا أمي بإنتظار خبر رجوع رفاته إلى البيت. ليلة أمس رأت أمي في المنام لأوّل مرّة أنّ ولدها "جاني جات" رجع إلى البيت."
أمّا أم الشهيد فقد قالت: "حينما أتحدث عن أفضلية جاني على بقية الشباب في أقربائنا يُقال لي أنت تقولين هذا الكلام بسبب حبّك لإبنك ، ولكن في الحقيقة هوكان يختلف عن الجميع في حسن أخلاقه وإيمانه وكان شابّاً نبيلاً بكل معنى الكلمة. هو لم يترك ولا مرّة العبادة في الكنيسة في يوم الأحد وكان معتاداً على هذا الأمر". ولقد أخبر الإمام خامنئي(حفظه الله) والدتي بأنّ للشهداء مكانةً عالية عندالله". وتابع شقيق الشهيد: "اللقاء كان وُدّياً وحارّاً وسأل الإمام الخامنئي عن أحوالنا انا وشقيقي شارلي وعن دروسنا وأعمالنا وتفقّدنا بلطفه".

> بعدما فُرضت الحرب من قبل حزب البعث العراقي على الجمهورية الإسلامية شعباً وحكومةً، أسرع الملايين من الشباب من مختلف المذاهب الإسلامية والأديان إلى جبهات الجهاد ليدافعوا عن حدودهم وشعبهم ومعتقداتهم

في الدفاع عن الوطن كلّنا سواء

قالت إحدى أقرباء الشهيد في حوار لها مع التلفزيون الإيراني:" حينما يتعرضّ البلاد لأي خطر فنحن المسيحيّون نُضحّي بأنفسنا من أجل الدفاع عن الوطن كالإخوة المسلمين".
وتابعت: "كانت أم الشهيدة تتمنّى في سنوات حياتها أن تقرّ عيناها برجوع رفات ولدها الشهيد إلى حاضنتها ولكن تُوفّيت ولم تتوفّق لهذا الأمر واليوم نحن نشعر بمكانها الفارغ في مراسم إستقبال رفات شهيد الوطن".

الإمام الخامنئي والشهداء المسيحيون

منذ السنوات الأولى من الحرب ما زال السيد القائد يزور أهالي الشهداء المسيحيين وذلك في عيد رأس السنة الميلادية. قال الإمام الخامنئي (حفظه الله) في إحدى لقاءاته مع ذوي أحد الشهداء المسيحيين: إنّ منزلة شهدائنا المسيحيين عندنا مثل حواريّ السيد المسيح (ع)".

المسيح في ليلة القدر

قامت دار "صهبا" للطباعة بنشر كتاب جميل يروي لقاءات قائد الثورة الإسلامية مع عوائل الشهداء المسيحيين في إيران منذ الثمانينات إلى ماقبل سنوات بطريقة جذّابة. إسم هذا الكتاب المسيح في ليلة القدر وقد أورد المؤلف في الكتاب رواية لقاء الإمام الخامنئي (حفظه الله) مع ذوي الشهيد "جاني جات أوشانا".

علاقة المسلمين والمسيحيين في إيران

إنّ هناك علاقة وثيقة بين المسلمين والمسيحيين في إيران إذ لايشعر المسيحي أو المسلم بأيّ فاصلة بينهم بل يتبادلون الحب ويتعاملون معاً بالرفق والمحبّة دائماً.
في أيام إستشهاد الإمام الحسين (ع) يقوم المسيحيون في طهران بإقامة مراسم العزاء ويُقدّمون القرابين للإمام الحسين(ع) وحتى بعضهم يُسمّون أولادهم بإسم "العباس" شقيق الإمام حبّاً له وتكريماً لوفائه.

مؤسسة الشهيد تدعم عوائل الشهداء المسيحيين

تزامناً مع قيام الحرب المفروضة البعثية على إيران تمّ تأسيس مؤسسة الشهيد لمراعاة شؤون الجرحى وعوائل الشهداء وتُقدّم هذه المؤسسة الدعم المادي والمعنوي لعوائلهم وحسب القانون إذ لافرق بين الشهداء المسيحيين والمسلمين الذين يحظون بدعم المؤسسة فكلّ دعم يُقدّم لعوائل الشهداء المسلمين لابدّ أن يُقدّم لعوائل الشهداء المسيحيين بلا أدنى فرق.

الإستقبال الحار للشهيد

استقبل الآلاف من المسلمين والمسيحيين رفات الشهيد "جاني جات أوشانا" في مكان تمّ تسميته بـ"معراج الشهداء" وذلك من أجل توديع الناس له. هذه المراسيم أُجريت في أجواء روحانية ووُدّية حيث تجلت فيه وحدة الأديان المختلفة في إيران في الدفاع عن حدودهم وتعايشهم السلمي والأخوي.

التشييع

سوف يُشيّع الشهيد المسيحي "جاني جات أوشانا" على أيدي الشعب الإيراني الأوفياء إلى مقبرته في يوم الجمعة في ٢٨ أبريل ٢٠٢٣ وسيشارك فيها ألاف المواطنين من مختلف الأديان والمذاهب.

لقاء سماحة القائد الامام الخامنئي مع عائلة الشهيد عام ١٩٨٦

لحظة الإعلان عن العثور على رفات الشهيد